اسرائيل والأمم المتحدة : عضوية مشروطة

ج. هـ. جانسن

سيحاول العرب في الدورة القادمة للجمعية العامة طرد اسرائيل من الامم المتحدة ، والحجة العربية لهذا الموقف ذات حدين : الحد الاول والاكثر عمومية هو ان اسرائيل تستحق الطرد لانها فشلت دوما وبثبات بتنفيذ مقررات الامم المتحدة العديدة ، وهذه النقطة توصف « بالعمومية » لان كثيرا من الدول الاعضاء تجدوا قرارات الامم المتحدة بدرجة اقل من اسرائيل . والحد الثاني للحجة العربية والاكثر اقناعا هو ان اسرائيل يتوجب عليها اكثر من اية دولة اخرى مراعاة قرارات الامم المتحدة لان الجمعية العامة وافقت على عضوية اسرائيل بناء على فهم محدد وهو الوعد الـذي قطعته بتنفيـذ قرارين مهمين جدا حول الشرق الاوسط يتعلقـان بالقـدس وحقوق الفلسطينيين . وهكذا فان الحجة العربية لا تقول فقط ان « اسرائيل تستحق الطرد لتحديها قرارات الامم المتحدة » بل ايضا « بما ان اسرائيل دخلت عضوية الامم المتحدة بشرط الوفاء بوعودها بتنفيذ قرارين محددين من قرارات الامم المتحدة فانها تستحق الطرد لانهـا تحدت هذه القرارات والكثير غيرها » .

وفيما يلي الطريقة التي فرضت بها الجمعية العامة الشروط على عضوية اسرائيل .

عضوية اسرائيل في هيئة الامم المتحدة فريدة في بابها . هذه حقيقة تنفيها اسرائيل بغضب . فاسرائيل هي الدولة الوحيدة بين دول العالم قاطبة التي خلقتها الامم المتحدة لسوء الحظ ، وهي كذلك الدولة الوحيدة التي كان قبولها في الامم المتحدة مشروطـا بشروط . وبناء عليه ، واذا لم تنفذ هذه الشروط — وهي لم تنفـذ — يصبح امـرا سليما ، بل وواجبا ضروريا ، ان تقوم الامم المتحدة بتعليق أو بانهاء عضوية اسرائيل فيهـا .

واذا ما رجع المرء الى محاضر مناقشات الامم المتحدة في اواخر العام ١٩٤٧ وأوائل العام ١٩٤٨ ، بشأن قبول عضوية اسرائيل ، فانه يكتشف الامور المعهودة نفسها : الضغط ، الاكاذيب ، وانصاف الاكاذيب ، والحملة الاعلامية ، وهي الظواهـر التي واكبت الاقتراع في الامم المتحدة من اجل خلق دولة اسرائيل .

وبنكران جميل نادر تكره اسرائيل ان تعترف بأنها خلقت بواسطة الامم المتحـدة لان هذا الاعتراف يعني انها ليست مثل غيرها من الدول ولانه يعني ايضا انها ملزمـة الزاما خاصا بطاعة قرارات المنظمة التي خلقتها . ولكن الفقرة التاسعة من اعـلان الاستقلال في اسرائيل توضح أن قرار التسليم الصادر عن الامم المتحدة هو الـذي أسبغ على الشعب اليهودي وضع الدولة . واشار ممثل اسرائيل في الامم المتحدة في خطابه الذي القاه في اعقاب قبول اسرائيل عضوا في الامـم المتحـدة الى « الصلة العضوية بين اسرائيل والامم المتحدة » .

ولقد استلزم الامر من صديقي اسرائيل انـذاك ، الولايـات المتحدة والاتحـاد